

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَة مُحَمَّد فَيَصَل
جامعة تكريت / كلية التربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.
ويعد :

فإنه ما كان للغة العربية أن تحظى بكل هذه العناية لولا الاسلام فهي لغة القرآن الكريم ولغة الرسول العربي محمد ﷺ، وما أن أصبحت هذه اللغة الشريفة لغة دعوة حتى أصبح درسها جزءاً من العبادة عند علماء العربية، وقد شهد البحث الصرفي اهتماماً خاصاً منذ بدء البحث اللغوي عند العرب، لما له من أهمية في معرفة دلالات الألفاظ وأقيستها ومعرفة فصيحها.

وقد تناول بحث ((أبنية جموع القلة في القرآن الكريم)) دراسة جمع التكسير حداً وأقساماً ثم دلالاته بين القلة والكثرة ثم صيغ جموع القلة - والذي يمثل مادة البحث - حيث اتخذت دراسته طابعاً لغوياً ممزوجاً بالبلاغة والتحليل، وكان انصباب الجهد فيه على استقراء أبنية جموع القلة في القرآن الكريم، وبيان كيفية استعمال القرآن الكريم للألفاظ من حيث دلالتها على القلة أو الكثرة.

ولم يكن استعراض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم كلاًها، إنما كان البحث في معظم ما ورد فيه، فكان الاختيار واقعاً على أكثرها وروداً في القرآن الكريم بياناً للمعاني التي تم توجيه الأبنية إليها من حيث ورودها على أبنية القلة في حين دلالتها على الكثرة

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَة مُحَمَّد قَيْصَل

حسبما يقتضي المعنى ذلك مع مراعاة الاسلوب العربي الفصيح، وبذلك تظهر مدى بلاغة وروعة الاسلوب القرآني.

والحمد لله رب العالمين الذي هدانا وانعم علينا بهدايته وتوفيقه.

جمع التكسير

يعرف جمع التكسير بأنه : "كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبنائه"^(١)، لفظاً أو تقديراً^(٢).

وقد ذكر الأشموني ستة أقسام للتغيير اللفظي هي :

الأول : ما تم بزيادة نحو : صِنُو - صِنُون.

والثاني : ما تم تغييره بنقص، نحو : نُخْمَة - نُخْم.

والثالث : ما تم تغييره بتبديل شكل، نحو : أَسَد - أُسْد.

والرابع : ما تم تغييره بزيادة وتبديل شكل، نحو : رَجُل - رِجَال.

والخامس : ما تم بنقص وتبديل شكل، نحو : قَضِيب - قُضَب.

والسادس : ما يتم بالزيادة والنقص والتبديل مجتمعة، نحو : غِلام - غِلْمَان^(٣).

أما التغيير التقديري ففي نحو : فُلك، هِجان، شمال، دِلاص^(٤).

فهذه الألفاظ صالحة للدلالة على المفرد والجمع باللفظ نفسه بلا تغيير من زيادة

أو نقصان أو تبديل شكل. والصرفيون يقدرون لها في المفرد وزن وفي حالة الدلالة على

الجمع وزناً آخر. فمثلاً (دِلاص) فتقدير وزنها مفردة (كِتاب)، ووزنها - دالة على الجمع-

(رجال)^(٥).

على أننا نجد ألفاظاً أخرى ترد في المفرد والجمع على الوزن نفسه بلا تغيير

لفظي أو تقديري. ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ

مِنْ قَلْبِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ

ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء ٦٠]، فقد عاد الضمير (الهاء) في (يكفروا به) على الطاغوت.

أما في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ التُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾

[البقرة ٢٥٧]، فقد عاد ضمير الجماعة (هم) في (يُخْرِجُونَهُم) على الطاغوت.

وهكذا يتم تحديد دلالة هذا اللفظ - على الجمع أو المفرد- تأسيساً على إرادة المتكلم وذلك بما يقترن من قرائن لغوية موصلة الى ما اراد تحديده من معنى معين مقصود.

وقد جمع السيوطي هذه الأقسام عندما ذكر تقسيم جمع التكسير نقلاً عن ابن

الدهان حيث قال :

((جمع التكسير على اربعة اضرب : احدها : ما لفظ واحده اكثر من لفظ جمعه

نحو : كتاب وكُتِبَ.

والثاني : ما لفظ جمعه اكثر من لفظ واحده، كفلس وأفلس ومسجد ومساجد.

والثالث : ما واحده وجمعه سواء في العدة اللفظية لا في الحركات نحو أسد أسد

وسُقِفَ سُقِفَ.

والرابع : ما واحده وجمعه سواء في العدة اللفظية والحركات نحو : ناقة هجان

ونوق هجان، ودِرْع دِلَاص وأدرع دِلَاص))^(٦).

دلالة أبنية جموع التكسير بين القلة والكثرة

يذهب اللغويون الى ان هناك أوزاناً خاصة بجمع التكسير بعضها يدل على

القلة، والقسم الآخر يختص بالدلالة على الكثرة.

ويرى بعضهم أن دلالة القلة العددية تنحصر بين الثلاثة الى العشرة، وأن دلالة

الكثرة العددية تنحصر بين الثلاثة الى ما لا نهاية^(٧).

وبعضهم يرى ان القلة تنحصر دلالتها العددية بين الثلاثة الى العشرة، أما الكثرة

فتنحصر دلالتها العددية بين ما فوق العشرة الى غير نهاية^(٨). وباجتماع الرأيين نجد أن

هناك اختلافاً واضحاً بين اللغويين أنفسهم في تحديد الدلالة العددية للقلة والكثرة.

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَةَ مُحَمَّدٍ قَيْصَل

يضاف الى ذلك ان هناك ألفاظاً كثيرة دالة على الجمع ليس فيها سوى وزن واحد وصيغة واحدة في الجمع سواء أكانت دالة على قلة أم على كثرة - مثال ذلك : رجل - أرجل، قلب - قلوب، قلم - أقلام، وغيرها.

ويعلل أبو البركات الأنباري لذلك بقوله : ((لأن معنى الجمع مشترك في القليل والكثير))^(٩). وقد أوضح ابن يعيش ذلك القول حيث فصل فيه قائلاً : ((أن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويُستغنى ببعضها عن بعض ألا ترى أنهم قالوا رسن وأرسان، وقلم وأقلان، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة. وقالوا رَجُلٌ ورجال، وسبع وسباع ولم يأتوا لهما ببناء قلة. وأقيس ذلك أن يُستغنى بجمع الكثرة عن القلة لأن القليل داخل في الكثير))^(١٠).

وهكذا نرى أن المتغير دلالة البناء أو وزنه. فقد تعطي القلة وزن الكثرة والكثرة وزن القلة لضرب من البلاغة^(١١)، فمن ذلك قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦١]. وقوله ﴿إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَّخَسِرٍ يَاسَاتٍ﴾ [يوسف ٤٣].

فالعدد واحد هو (سبع) ولكنه استعمل معه جمع الكثرة مرة (سنابل) والقلة مرة اخرى (سنبلات) والسبب في ذلك ((أن الآية الاولى سيقنت في مقام التكرير والمضاعفة فجاء بها على (سنابل) لبيان التكرير وأما قوله (سبع سنبلات)، فجاء بها على لفظ القلة لأن السبعة قليلة ولا مقتضى للتكرير))^(١٢).

ويمكن أن تقول أنه لا يتم تحديد دلالة البناء إذا جُرِدَ من السياقين اللغوي والحالي، وإنما يتم التحديد وفقاً لما تنتظم به الأبنية من أساليب وقرائن.

صيغ جموع القلة

لجموع القلة أربع صيغ هي :

١. **أَفْعُلُ** : وهي من الصيغ الكثيرة الاستعمال وقد وردت في مواطن كثيرة من أي الذكر الحكيم كما سيتضح لنا بعد قليل.

يرى اللغويون أنه يجمع على (أَفْعُلُ) ما كان (فَعُلُ) اسماً صحيح العين غير صفة : نحو أنهر، أبخر، وأنجم وغير ذلك^(١٣) وقد ورد في القرآن الكريم.

فقد وردت كلمة (نفس) مجموعة على (أنفس) في القرآن في مائة وثلاثة وخمسين موضعاً، جاء في معظمها دالاً على الانسان عينه وليس جوهره وضميره ودواخله. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء ٢٩]، قال ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتُّوا مَا وَعَدُوا نَسِيرًا﴾ [الإسراء ٧].

وهكذا نرى ان دلالة (أنفس) في هاتين الايتين دلت على النفس أي الانسان^(١٤).
 إن دلالة (أنفس) في القرآن الكريم وإن غلبت على معنى الانسان عينه إلا أنها لم تختص بذلك اختصاصاً مطلقاً. فدلالة (أنفس) تخرج عن هذا المعنى المطرد لتحمل معنى دواخل الانسان وهواه، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَغْرِبُوا عَهْدَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٣٥].

فمعنى (انفسكم) في الآية : ما في انفسكم من الهوى، وقيل من الوفاء والاخلاق، قال الزمخشري : ((يعلم ما في انفسكم من العزم ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا عليه))^(١٥).

هذا وان (أنفس) قد دلت على القلة في كل المواضع التي استعملت فيها، حتى اننا نجد ان (أنفس) قد دلت على المثني في سورة (الأعراف) في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبَّنَا

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَةَ مُحَمَّدٍ قَيْصَل

ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿آية ٢٣﴾. فالكلام على لسان آدم ﷺ وعلى لسان حواء، ولربما كان ورود (أنفسنا) على الجمع للدلالة على كون الانسان عموماً فاعلاً المعصية فالظلم لنفسه وبفسه، فكان حديث آدم ﷺ وحواء حديث كل من عصي فظلم نفسه من ابنائهما وذريتهما. والله أعلم.

ومما ورد على هذه الصيغة قياساً لفظة (أبحر) فقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان ٢٧]. فقد استخدم هذه اللفظة للدلالة على القلة بتخصيصه بالعدد (سبعة). وقال البيضاوي في (أبحر) : ((وإيثار جمع القلة للشعار بأن ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير))^(١٦).

ومما شذ جمعها على هذه الصيغة

لقد وردت كلمات جمعت على هذه الصيغة ولكن ليس قياساً لفقدانها الشروط الواجب توفرها في الاسم لكي يجمع قياساً على صيغة (أفعل)، وتعدد أوجه الشذوذ وهي :

أ. إذا كان الاسم معتل العين، نحو : عين، وثوب، وسيف فإنه يجمع شذوذاً على (أفعل) فيقال : أعين، وأثوب، وأسيف^(١٧).

وقد وردت لفظة (أعين) في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً لم تكن مختصة فيها بغير الدلالة على العين الباصرة أو العناية التي كان بها الله يرضى عباده المسلمين له^(١٨)، فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة ٨٣] وكذلك قوله تعالى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة ١٦ - ١٧]، فقد استعمل لفظة (أعين) للدلالة على القلة. مما يدل على أنها للقلة في آية المائدة أنه جاء بضمير قلة وهو ضمير الذكور في

(أعينهم) وهذا جارٍ على وفق قاعدة التعبير في العربية والتي تفيد أن المذكر يؤتى به للدلالة على القلة^(١٩) فهذه دلالة صريحة على انه اراد بها القلة.

ب. إذا كان الاسم معتل الفاء أو مضعفاً، نحو : وجه : أوجه، كفّ : أكفّ، ضبّ : أضبّ. ولم يرد في القرآن الكريم من هذه الألفاظ.

ج. إذا كان الاسم رباعياً مؤنثاً بلا علامة وقبل آخره مدّ، نحو : ذراع : أذرع، ويمين : أيمن، عمود : أعمد... ولم ترد في القرآن الكريم ألفاظ رباعية جمعت على هذه الصيغة.

٢. أفعال :

هذه الصيغة تكاد تكون الغالبة على صيغ جموع القلة، وقد وردت كثيراً في القرآن الكريم حتى أنه يمكن القول بأنه لا توجد سورة إلا وفيها لفظة قد جمعت على هذا الوزن. ومما يجمع على (أفعال) :

أ. ما لا يقاس جمعه على (أفعل) أي ما كان :

١. معتل الفاء نحو : وقت : أوقات، وصف : أوصاف، وزن : أوزان، وكر : أوكار^(٢٠). ومما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ على هذا الوزن لفظة (أوزار) فقد قال تعالى ﴿يَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل ٢٥]. وقد أراد بها الدلالة على القلة فقد وردت لفظة (أوزار) مضافة الى ضمير الذكور للدلالة على القلة على وفق قاعدة التعبير في العربية^(٢١) والتي أوضحناها فيما سبق. أما كلمة (أوزار) الثانية فقد سبقت بحرف الجر (من) الذي يراد به التبويض^(٢٢) ((فكأن المعنى بعض أوزار من بضالهم))^(٢٣)، وبذلك حققت الدلالة على القلة.

ووردت في قوله تعالى ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ وَأَمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد ٤]. وقد أفادت هنا معنى الكثرة حيث أراد بالاوزار هنا ((آلات الحرب وأثقالها التي لا تقوم إلاّ بها كالسلاح والكرع، قال الأعرابي :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوال وخيلاً ذكورا^(٢٤).

فهذا يدل على أنه أراد الكثرة أيضاً عندما قال هذا البيت لأنه فسر هذه الأوزار (بالرمح والخيل) فجاء بصيغة كثرة للدلالة على إرادة الكثرة. هذا من جانب. (ومن جانب آخر أنه أضاف كلمة (أوزار) في الآية إلى ضمير الإناث. وهذا جارٍ على وفق قاعدة التعبير في العربية التي تفيد أن المؤنث يؤتى به للدلالة على الكثرة بخلاف المذكور^(٢٥)). ومما ورد على هذا الوزن من الألفاظ الأخرى هي لفظة (أولياء)^(٢٦).

٢. ما كان مضعقاً نحو : عمّ وأعمام، حيّ وأحياء، وجدّ وأجداد، وبزّ وأبرار^(٢٧) وقد وردت في القرآن ألفاظ على هذا الوزن وهي (أحياء)^(٢٨)، (أبرار)^(٢٩) و (آباء)^(٣٠).

وفيما يخص لفظة (آباء) فقد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم وكانت دالة على القلة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة ٢٣]، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تُكْفِرُوا مَنَاحِكُمْ أَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء ١١] و كذلك قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [الدخان ٨].

ففي هذه المواضع الثلاثة التي ذكرتها قد دلت على القلة بدليل إضافتها إلى ضمير جماعة الذكور، وجمع التكسير إذا أضيف إلى ضمير جماعة الذكور دل على القلة^(٣١) و كذلك الأمر في بقية المواضع التي وردت فيها.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾

[آل عمران ١٩٣].

فقد دلت هنا على القلة لان الأبرار ((مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم))^(٣٢). ومن ذلك قوله تعالى ﴿الرَّبَّابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف ٣٩].

فقد وصف كلمة (أرباب) بـ(متفرقون) وهو جمع ووصف جمع التكسير بالجمع يدل على القلة^(٣٣).

وكذلك الأمر بالنسبة لبقية الكلمات ولذلك لم أشأ أن أذكرها جميعاً تجنباً للإطالة إذ المقصود هو بيان كيفية استعمال القرآن الكريم لهذه الألفاظ.

٣. معتل العين نحو : باب وأبواب، خال وأحوال، مال وأموال، يوم وأيام، قوم وأقوام، دين وأديان، وغيرها^(٣٤).

وقد وردت ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم جمعت على هذا الوزن مما كانت عينها معتلة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة ٢٨]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر ٤٤]. فقد دلت (أبواب) على القلة هنا لأنها وقعت تمييزاً للعدد (سبعة) و ((العرب تستعمل الجمع تمييزاً لأقل العدد وهو من ثلاثة إلى عشرة))^(٣٥). وقد وردت في قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر ١١].

فهنا (أبواب) قد دلت على الكثرة والذي يرجح ذلك هو إضافتها إلى مفرد (السماء) ولهذا دلت على الكثرة^(٣٦).

ومما ورد في القرآن من ألفاظ لفظية (أموال) فقد وردت في قوله تعالى ﴿وَلِكَلْبُواكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة ١٥٥].

فهنا وردت لفظية (من) الدالة على التبعيض^(٣٧) قبل (الأموال) فكأن المعنى : نقص بعض الأموال والأنفس وليس كلها - والله أعلم -.

ووردت كذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء ٢].

فهنا دلت على القلة وقد ذكر ذلك الزمخشري فقال : ((لا تفرقوا بين أموالكم وأموالهم قلة))^(٣٨) وقال الجرجاني في حاشيته ((قال احمد وأهل البيان يقولون المنهي متى كان درجات فطريق البلاغة النهي عن أديانها تتبهاً على الأعلى))^(٣٩).

ورد في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّومِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبا ١٨]. لفظية (أفواجاً) قد

دلت هنا على الكثرة لان السياق يقتضي ذلك في تصوير مشهد من مشاهد يوم القيامة

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَةَ مُحَمَّدٍ قَيْصَل

فأراد هنا أنهم يأتون ((أماماً كل أمة مع إمامهم، وقيل جماعات مختلفة))^(٤١). وقد وردت في القرآن الكريم لفظة (أبواب) في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبأ ١٩]. دالة على الكثرة إذ المعنى : ((كثرت أبوابها المفتحة لتزول الملائكة كأنها ليست أبواباً مفتحة كقوله ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ - كأن كلها عيون تتفجر. وقيل الأبواب : الطرق والمسالك : أي تكشف فيفتح مكانها))^(٤١).

٤. ما لم يرد على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين وكان ثلاثياً صحيح الفاء والعين نحو : نُقِلَ وَأُنْقِلَ، جِسْمٌ وَأَجْسَامٌ، جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، صَنَمٌ وَأَصْنَامٌ، كَتِفٌ وَأَكْتِافٌ، جُنْبٌ وَأَجْنَابٌ، رُطْبٌ وَأَرْطَابٌ، عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وغيرها^(٤٢).

وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة ومن أوزان متعددة أذكر منها على سبيل التمثيل. ففي قوله تعالى ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا﴾ [الأعراف ١٦٠]. ودلت لفظة (أسباط) على القلة حيث ((وضع أسباطاً موضع قبيلة))^(٤٣). وذلك لأن تمييز الأعداد المركبة يجيء مفرداً. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران ٤٤]، وقال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة ٣١] فهنا دلت لفظة (الأسماء) على الكثرة بدليل توكيده بلفظة (كل) الدالة على الشمول^(٤٤).

ومما ورد في القرآن قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَئِن مُدِدْكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَ آفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران ١٢٤].

فقد دلت كلمة (آلاف) في الموضعين على القلة وعندما أراد الكثرة غير صيغة البناء من (آلاف) إلى (ألوف) أي جاء باللفظة على بناء الكثرة^(٤٥).

ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ موعده﴾ [هود ١٧]، فقد دلت لفظة (أحزاب) والتي مفردتها (حزب) على وزن (فَعْل) ها هنا على القلة بدليل تقدم (من) التبعية عليها^(٤٦)، وقصد بالأحزاب ((أهل مكة ومن ضامهم من المتحزبين على رسول الله ﷺ))^(٤٧).

أما لفظة (أضعاف)^(٤٨) التي وردت في قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُضِرُّ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة ٢٤٥]، فقد دلت على الكثرة بدليل وصفها بالمفرد وجمع التكسير كما تبين سابقاً إذا وصف بالمفرد دل على الكثرة^(٤٩).

وردت لفظة (أخبار) والتي مفردتها (خَبْر) على وزن (فَعَلَ) - في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ بَنَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة ٩٤] دالة على القلة بدليل إضافتها إلى ضمير الجماعة وورد (من) التبعية قبلها، في حين استخدم اللفظة ذاتها في قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة ٤ - ٥]. للدلالة على الكثرة، إذ المعنى : ((يومئذٍ تحدث بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحديثها بأن ربك أوحى لها تحديث بأخبارها، كما تقول : نصحتي كل نصيحة بأن نصحتي في الدين ((٥٠)).

ومثل ذلك لفظة (أعداء) - التي مفردتها (عَدُو) على وزن (فَعَلَ) - فقد وردت في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت ١٩]، دالة على الكثرة، إذ قصد بأعداء الله : ((الكفار من الأولين والآخرين... أي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة عن كثرة أهل النار.))^(٥١)، في حين وردت في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء ٤٥] دالة على القلة على أصل دلالة بنائها.

ومما ورد في القرآن الكريم على هذه الصيغة، لفظة (أعقاب) - التي مفردتها (عِقْب) على وزن (فَعَلَ) - في قوله تعالى ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّنْ نَخِيلٍ وَأَعْتَابٍ﴾ [البقرة ٢٦٦]، فقد دلت هنا على الكثرة حيث جاءت بلفظ النكرة للدلالة على العموم.

ومما ورد في القرآن الكريم، لفظة (أبناء) ولفظة (أصلاب) في قوله تعالى ﴿وَحَلَالٌ لِّبَنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء ٢٣] وقد استعملت للدلالة على القلة على الأصل.

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَةَ مُحَمَّدٍ قَيْصَل

هذا وقد وردت على هذه الصيغة كلمات كثيرة حتى يمكن القول أن أكثر صيغة وردت من جموع القلة في القرآن الكريم هي صيغة أفعال، وقد تنوعت دلالة الألفاظ فيها بين القلة والكثرة حسبما يقتضي السياق ذلك.

ومما ورد فيه من ألفاظ على سبيل المثال لا الحصر : لفظة (أبكار) وردت مرتين في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة ٣٦].

ولفظة (أنهار) وردت إحدى وخمسين مرة في القرآن، من ذلك قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ [الرعد ٣] وهنا قد دلت على الكثرة ؛ لأن السياق هو الذي يحدد ذلك فما موجود على الأرض من أنهار لا يمكن أن يكون عدداً دالاً على القلة.

ولفظة (أنباء) وردت في القرآن اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [يوسف ١٠٢].

ومن الألفاظ الأخرى التي وردت، لفظة (أذان)، حيث وردت اثنتي عشرة مرة، نذكر منها قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام ٢٥].

وغير ذلك من الألفاظ الأخرى، ولم أتطرق إليها تجنباً للإطالة إذ أن ذكرها يستغرق صفحات كثيرة وليس المقصد الإحصاء بقدر ما هو التركيز على كيفية تعامل القرآن الكريم مع ألفاظ هذه الصيغة.

ب. ما كان رباعياً قبل آخره حرف مد، وهو مما يرد على (أفعال) بقلة، نحو : أشهاد جمع شهيد، أنصار جمع نصير، وأصحاب جمع صاحب، وأيتام جمع يتيم، وأجواد جمع جواد، وغيرها^(٥٢).

وقد وردت في القرآن ألفاظ رباعية جمعت على صيغة أفعال، منها :

لفظة (أصحاب)، فقد وردت ثمان وسبعين مرة، من ذلك قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف ٩]، فأصحاب هنا دالة على القلة

بدليل أن أصحاب الكهف لم يكونوا كثرة فقد ((قال المسلمون : كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين، وإنما عرفوا ذلك بإخبار رسول الله ﷺ عن لسان جبريل عليه السلام. وعن علي عليه السلام : هم سبعة نفر))^(٥٣). إذن فهم لم يتجاوز عددهم العشرة على أكثر الروايات - والله أعلم -.

بينما استخدمها في قوله تعالى ﴿فَأَجْبِيَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت ١٥] للدلالة على الكثرة ((فأصحاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين نفساً، نصفهم ذكور ونصفهم إناث منهم أولاد نوح عليه السلام : سام وحام ويافت و نساؤهم. وعن محمد بن إسحاق : كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نساء))^(٥٤).

واستخدمها في قوله تعالى ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج ٤] للدلالة على الكثرة ((هم قوم كانوا قد آمنوا فأمر ملكهم بأخاديد في أفواه السكك وأوقدت فيها النيران فأوقعهم فيها))^(٥٥)، و((قيل وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فأجابوه، فسار إليهم ذوتواس اليهودي بجنود من حمير فتخيّرهم بين النار واليهودية فأتوا، فأحرق منهم اثني عشر ألفاً في الأخاديد. وقيل سبعين ألفاً))^(٥٦).

هكذا تتنوع دلالة هذه اللفظة بين القلة والكثرة حسبما ما يقتضي السياق الذي ترد

فيه.

ولفظه (أشهاد)^(٥٧) وردت في القرآن الكريم مرتين، وفي كلتا المراتين استخدمها للدلالة على الكثرة كما يظهر من معناها، ففي قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [هود ١٨]، قصد أن ((يشهد عليهم الأشهاد من الملائكة والنبیین بأنهم الكذّابون على الله))^(٥٨) ويقيناً أن عددهم أكثر من عشرة بكثير.

وفي قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر ٥١] فقد قصد ((بالأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب يريد الحفظة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين من أمة محمد ﷺ ليكونوا شهداء على الناس))^(٥٩).

أُبنية جُمُوع القلّة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَة مَحْمُود قَيْصَل

ولفظة (أنصار) - التي مفردُها نصير - وردت إحدى عشرة مرة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ. قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران ٥٣].

ولفظة (إيمان) - التي مفردُها يمين - وردت إحدى وأربعين مرة، فمن ذلك قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ يُؤَاخِذُونَ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفُ مِائَةِ أُوقِيَةٍ مِنْ زَكَاةٍ فَصِيَّاهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة ٨٩].

فقد استخدمها في الدلالة على القلة بدليل إضافتها إلى ضمير الجماعة^(٦٠).

٣. أفعال :

يُطْرَدُ هذا الجمع في الاسم المذكور الرباعي الذي قبل آخره حرف مدّ مثل :
طعام وأطعمة، وغراب وأغربة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، وزمان وأزمنة،
وجنين وأجنّة، ومصير (معي) وأمصرة، وغيرها^(٦١).

ولا يرد على هذه الصيغة من الألفاظ إلا ما كان رباعياً مذكراً قبل آخره حرف مدّ كما تم ذكره قبل قليل.

ومما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ على هذه الصيغة : لفظة (أعزة) وردت مرتين في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْنَزَةَ أَهْلِهَا أَذِيَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل ٣٤].

فقد دلت هنا على القلة لأنه قصد بها أشرف القوم^(٦٢)، ومعلوم أنّ هؤلاء ليسوا

كثرة.

ومما ورد فيه أيضاً لفظة (أفئدة) تكررت في إحدى عشرة آية، قال تعالى ﴿وَيَقْلِبُ

أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام ١١٠].

وقال تعالى ﴿فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ نَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَامْرُؤُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم ٣٧]، وقد

استعملت على الأصل للدلالة على القلة.

ومما ورد فيه لفظة (أسلحة) تكررت في أربع آيات وفي كلها استعملت للدلالة على القلة بدليل إضافتها إلى ضمير الجمع، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُغْلَبُونَ عَنْ أَسْلِحِهِمْ وَأَنْتَعَتِهِمْ﴾ [النساء ١٠٢]، وقال تعالى ﴿فَلَنْتَقِمَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء ١٠٢].

ومما ورد فيه لفظة (أكثة) تكررت في أربع آيات، قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ

أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام ٢٥].

وقال تعالى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا﴾ [فصلت ٥]. فقد

استعملت على الأصل للدلالة على العكس.

ومما ورد فيه لفظة (أئمة) فقد وردت خمس مرات، قال تعالى ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ

الْكُفْرِ﴾ [التوبة ١٢]، وقال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة ٢٤].

ولفظة (أجنحة) وردت مرة واحدة في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر ١]، وقد دلت على القلة لأنه قد ذكر عددها بقوله

﴿أَجْنِحَةٌ مِثْنَىٰ وَثَلَاثٌ وَرِبَاعٌ﴾ [فاطر ١]. ((والمعنى : أن الملائكة خلقاً أجنحتهم اثنان اثنان :

أي لكل واحد منهم جناحان، وخلقاً أجنحتهم ثلاثة ثلاثة، وخلقاً أجنحتهم أربعة

أربعة))^(١٣). فعددها إذن لا يزيد على عشرة وهي بذلك تدل على القلة لأنها تدخل ضمن

السقف العددي الذي حُدِدَ لدلالة جموع القلة.

ومما ورد فيه لفظة (أذلة) تكررت أربع مرات، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ

وَآتَاكُمْ أَذِلَّةً فَاذِقُوا اللَّهَ لَعْنَتَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران ١٢٣]. فقد استخدمها للدلالة على القلة،

قال الزمخشري : ((تم ذكرهم بما يوجب عليهم التوكل مما يسر لهم من الفتح يوم بدر وهم

أبنية جموع القلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَة مُحَمَّد قَيْصَل

في حال قلة وذلة، والأذلة جمع قلة... وجاء بجمع القلة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قليلاً^(٦٤).

٤. فعلة :

تمثل الصيغة الرابعة من صيغ جموع القلة ولم يطرد هذا البناء في شيء حتى جعله بعضهم اسم جمع لا جمع، في نحو : فتية، وغلما، إخوة، جيرة^(٦٥).

هذا وقد وردت ألفاظ في القرآن الكريم جمعت على هذا البناء منها :

لفظة (إخوة) فقد وردت في القرآن سبع مرات، كانت في ست منها بمعنى الأخوة في النسب إلا في سورة الحجرات فلم تختص بالنسب، قال تعالى ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُكْرِمُونَ﴾ [يوسف ٥٨]، وقال تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمُ مِنَ الْبَدُونِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف ١٠٠].

فقد دلت على الكثرة في هاتين الآيتين ؛ وذلك لأن أخوة يوسف ﷺ كما هو معلوم كانوا أحد عشر أخاً، أي أنهم يدخلون ضمن حدود الكثرة، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى إنه قد أُضيفت إلى المفرد، وفي التعبير العربي أنّ الجمع إذا أُضيفت إلى المفرد دلّ على الكثرة^(٦٦).

ولفظة (فتية) وردت مرتين في أصحاب الكهف، قال تعالى ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ كُنَّا مِنْ أَمْرِنَا مُرْشِدًا﴾ [الكهف ١٠]، وقال تعالى ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدُّنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف ١٣].

وقد استخدمت للدلالة على القلة، إذ إن عددهم محدود وقيل إن عددهم سبعة وثامنهم كلبهم كما ((قال المسلمون : إنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين، وإنما عرفوا ذلك بإخبار رسول الله ﷺ عن لسان جبريل ﷺ. وعن علي عليه السلام : هم سبعة نفر))^(٦٧)، والله أعلم.

هذا ولم يرد في القرآن الكريم على هذا البناء من ألفاظ غير هاتين اللفظتين، وهذا مما يؤكد عدم إطراد هذا البناء كما قيل.

الخاتمة

بعد دراسة أبنية جموع القلة في القرآن الكريم أوجز أهم النتائج التي توصل إليها

البحث :-

١. لقد حوى القرآن الكريم من ألفاظ الجموع الشيء الكثير، والتي من بينها ألفاظ جموع القلة، فقد وردت في القرآن الكريم في سور متعددة وفي مواضع كثيرة، حتى أن بعض الألفاظ قد تجاوزت المائة في تردها.
٢. تفاوت أبنية جموع القلة في كثرة ورودها، فأكثر ما جاء في القرآن الكريم من هذه الأبنية صيغة (أفعال) فقد كانت ألفاظها هي الغالبة والأكثر وروداً ثم تليها صيغة (أفعل).

أما صيغة (فعله) فلم يرد في القرآن الكريم من الألفاظ عليها إلا لفظان ولم يتكررا كثيراً، وهذا مما يؤكد ما قيل عن عدم إطراد هذه الصيغة.

٣. تنوع استعمال القرآن الكريم للألفاظ من حيث الدلالة على القلة والكثرة فقد استعملت الكثير من ألفاظ القلة للدلالة على الكثرة، وهذا التنوع في الاستعمال لم يكن أمراً اعتبارياً بل كان مقصوداً اقتضاه المعنى الذي وجهت إليه اللفظة وفرضته طبيعته السياق الذي وردت فيه اللفظة. وهو في الوقت ذاته يؤكد حقيقة ما قيل عن جموع التكسير من أنها سماعية وليست قياسية.

الهوامش

١. اللمع : ٢٢.
٢. ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢.
٣. ينظر شرح الأشموني : ٣ / ٦٧٤.
٤. ينظر المصدر نفسه : ٣ / ٦٧٤.
٥. ينظر شرح الاشموني : ٣/٦٧٤، وحاشية الخضري : ٢/١٦٥، وابنية الصرف : ٢٩٣ - ٢٩٥.
٦. الاشباه والنظائر في النحو : ٢/١٥٣.
٧. ينظر النحو الوافي : ٤/٦٢٧ هامش (٣).
٨. ينظر الجمل : ٣٧٢.
٩. أسرار العربية : ٣٥٨.
١٠. شرح المفصل : ١١/٥.
١١. ينظر معاني الابنية : ١٣٨ - ١٣٩.
١٢. معاني الابنية : ١٣٨ - ١٣٩.
١٣. ينظر شرح الاشموني : ٣/٦٧٣ - ٦٧٤.
١٤. ينظر البحر المحيط : ٥ / ٥١٥ والنهر الماد بهامش البحر المحيط : ٥/٥١٥.
١٥. البحر المحيط : ٢/٢٣٠ ؛ وينظر النهر الماد بهامش البحر المحيط : ٢/٢٣٠.
١٦. تفسير البيضاوي : ٥٤٦.
١٧. ينظر الكتاب : ٣/٥٧٣ - ٥٨١، ٥٨٦، والاشموني : ٣ / ٦٧٣ - ٦٧٤، حاشية الصبان : ٤/١٢٣، ابنية الصرف : ٣١٦.
١٨. ينظر البحر المحيط : ٤ / ٤٢٧، ٢٠٣/٧، ودراسات في اللغة : لابراهيم السامرائي : ٩١.
١٩. ينظر التعبير القرآني : ١٥٩.
٢٠. ينظر المهذب في علم التصريف : ١٨٣.
٢١. ينظر شرح الاشموني : ٣/٦٧٤، وابنية الصرف : ٢٩٧.

٢٢. ينظر التعبير القرآني : ١٥٩.
٢٣. ينظر الجنى الداني : ٣١٥.
٢٤. الكشاف : ٤٠٦/٢.
٢٥. المصدر نفسه : ٣ / ٥٣١.
٢٦. التعبير القرآني : ١٥٩.
٢٧. ينظر سورة آل عمران : [٤٣٨]، والنساء : [٧٦، ٨٩، ١٣٩، ١٤٤]، والمائدة : [٥١، ٥٧، ٨١]، والاعراف : [٣، ٢٧، ٣٠] وغيرها من السور.
٢٨. ينظر ارتشاف الضرب : ١ / ١٩٥، والمهذب في علم التصريف : ١٨٤.
٢٩. ينظر البقرة : [١٥٤]، وآل عمران : [١٦٩]، والنحل : [٢١]، وفاطر : [٢٢]، والمرسلات : [٢٦].
٣٠. ينظر آل عمران : [١٩٣، ١٩٨]، و الانسان : [٥]، والانفطار : [١٣]، والمطففين : [١٨، ٢٢].
٣١. وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم نذكر على سبيل المثال البقرة : [١٧٠، ٢٠٠]، والنساء : [١١، ٢٢]، والاعراف : [٢٨، ٧١]، والتوبة : [٢٣، ٢٤] وغيرها.
٣٢. ينظر التعبير القرآني : ١٥٩.
٣٣. الكشاف : ٤٨٩/١.
٣٤. ينظر التعبير القرآني : ١٦.
٣٥. ينظر : ارتشاف الضرب : ١/١٩٥، والمهذب في علم التصريف : ١٨٤.
٣٦. التعبير القرآني : ١٦.
٣٧. ينظر التعبير القرآني : ١٦.
٣٨. ينظر الجنى الداني : ٣١٥.
٣٩. الكشاف : ٤٩٥/١.
٤٠. حاشية السيد الشريف الجرجاني بهامش الكشاف : ٤٩٥/١.
٤١. الكشاف : ٢٠٨/٤.
٤٢. المصدر نفسه : ٢٠٩/٤.

أبْنِيَّة جُمُوعِ الْقَلَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أ. م. د. حَوْلَةَ مُحَمَّدٍ قَيْصَل

٤٣. ينظر الكتاب : ٥٦٨/٣، ٥٧١، وشرح الفصيح : ٣٠٢، وشرح الاشموني : ٣ / ٦٧٣ - ٦٧٤، والصرف العربي : ١٣١، والصرف الواضح : ٢٥١، والمهذب في علم التصريف : ١٨٤.
٤٤. الكشاف : ١٢٤/٢.
٤٥. ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٠٨/٢.
٤٦. ينظر : معاني الابنية : ١٣٦.
٤٧. ينظر الجنى الداني : ٣١٥.
٤٨. الكشاف : ٢٦٣/٢.
٤٩. مفردها (ضُعْف) على وزن (فُعْل).
٥٠. ينظر : التعبير القرآني : ١٦.
٥١. الكشاف : ٢٧٦/٤.
٥٢. المصدر نفسه : ٤٥٠/٣.
٥٣. ينظر الكتاب : ٦٠٧/٣، وشرح الفصيح : ٢٠٢، وشرح الاشموني : ٦٧٥/٣، والمهذب في علم التصريف : ١٨٥.
٥٤. الكشاف : ٤٧٨/٢.
٥٥. المصدر نفسه : ٢٠٠/٣.
٥٦. المصدر نفسه : ٢٣٨/٤.
٥٧. المصدر نفسه : ٤ / ٢٣٨.
٥٨. مفردها شهيد على وزن فعيل.
٥٩. الكشاف : ٢٦٣/٢.
٦٠. المصدر نفسه : ٤٣١/٣.
٦١. ينظر : التعبير القرآني : ١٥٩.
٦٢. ينظر الكتاب : ٦٠١/٣، وارتشاف الضرب : ١٩٧/١، وشرح الاشموني : ٦٧٦/٣، وابنية الصرف : ٢٩٧ - ٢٩٨، ٣١٨، والصرف الواضح : ٢٥٢، والصرف العربي : ١٣١، والمهذب في علم التصريف : ١٨٥.

٦٣. ينظر الكشف : ١٤٧/٣ .
٦٤. الكشف : ٢٩٨/٣ .
٦٥. المصدر نفسه : ٤٦١/١ .
٦٦. ينظر : شرح الشافية : ٩٥/٢، ٩٧، ١٣٥، وشرح الاشموني : ١٣ - ٦٧، ٦٧٨،
وحاشية الصبان : ١٢٢/٤، وأبنية الصرف : ٣١٨ - ٣١٩، والصرف العربي :
١٣١، والمهذب في علم التصريف : ١٨٦ - ١٨٧ .
٦٧. ينظر التعبير القرآني : ١٥٩ .
٦٨. الكشف : ٤٧٨/٢ .

المصادر

١. أبنية الصرف في كتاب سيويه : د. خديجة الحديثي، بغداد، ط١، ١٩٦٥ .
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الاندلسي، تحقيق وتعليق : د. مصطفى احمد النحاس، مطبعة النسر الذهبي، ط١، ١٩٨٤ .
٣. أسرار العربية : أبو البركات بن الانباري، تحقيق : محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى بدمشق، ١٩٥٧ .
٤. الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي، قدم له : د. فايز ترميني، ط١، ١٩٨٤ .
٥. البحر المحيط : أبو حيان الاندلسي، مكتبة ومطابع النصر - الرياض / المملكة العربية السعودية .
٦. التعبير القرآني : د. فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الحكمة، ١٩٨٩ .
٧. تفسير البيضاوي المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : تأليف إمام المحققين القاضي ناصر الدين البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٨ .
٨. الجمل : لابي القاسم الزجاجي، تحقيق : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٨ .

أُبنية جُمُوع الفِلة في القرآن الكريم

أ. م. د. حَوْلَة مُحَمَّد قَيْصَل

٩. الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي، تحقيق : طه محسن، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٩٧٦.
١٠. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة دار احياء الكتب العربية.
١١. حاشية الصبان على شرح الاشموني لالفية ابن مالك، ترتيب : مصطفى حسين احمد، ط١، ١٩٤٧.
١٢. دراسات في اللغة : د. ابراهيم السامرائي، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٦١.
١٣. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار الفكر - بيروت، مطبعة منير - بغداد.
١٤. شرح الاشموني على الفية ابن مالك : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٥٥.
١٥. شرح شافية ابن الحاجب : للشيخ رضي الدين الاستراباذي، تحقيق وشرح : محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧٥.
١٦. شرح الفصيح في اللغة : أبو منصور ابن الجبّان، تحقيق : د. عبد الجبار جعفر القزاز، سلسلة خزانة التراث، ط١، ١٩٩١.
١٧. شرح المفصل : للشيخ موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
١٨. الصرف العربي صياغة جديدة : د. عبد الجواد حسين البابا، و. زين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٨٨.
١٩. الصرف الواضح : عبد الجبار النائلة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
٢٠. الكتاب : لسبويه، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٩٨٢.
٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، بمصر، ١٩٧٢.

٢٢. اللمع في العربية: لابي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : فائز فارس، الاردن، ط١،
١٩٨٨.

٢٣. المهذب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش، د. صلاح الفرطوسي، د. عبد
الجليل عبيد، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٢٤. النحو الوافي : عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٤.

٢٥. النهر الماد من البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي، بهامش البحر المحيط، مكتبة
النصر الحديثة - الرياض / المملكة العربية السعودية.